اسما الحق تعالى تابعة لأوصافه واوصافه تابعة لكمالاته وكمالاته لانهاية
لها فلا نهاية لاوصافه فلا نهاية لاسمائه بدليل الحديث اسالك بكل اسم
سميت به نفسك او علمته احدًا من خلقك او استاثرت به في علم
العلم الغيب عندك قال تعالى ولا يحيطون به علما اي ذاتا ووصفا
واسما فالتقييد الحصر اداعالكه فيطلق على الله تعالى لوروده وكذلك
كلما ورد فيه توقيف اى نص الشارع وان لم يكن من التسعة والتسعين
ولعل الامام مالكا لم يقف فيه على نص فلذلك كره الدعاء بسيدي كما نقله عنه
القاضي عياض او للخلاف في وروده في الأسماء كما ابداه القرطبي والله
اعلم ولا حل في شيء اذ كان ولا شيء واصل الحلول لغة النزول يقال حللت
بالبلد حلولا اى نزلته ومعناه هنا الحصول على سبيل التبعية كالاعراض
التابعة للجواهر وجودا وعدما وانما لم يجز عليه الحلول لما يلزم
منه من الافتقار الى المحل الذي يحله والله تعالى غني ولم يزل حميدا
فعيل بمعنى فاعل ومفعول اي حامدا شاكرا محمودا مشكورا ولو جاز
عليه الحلول للزم من ذكر الافتقار الى محل الزوال وهو تعالى لم
يزل دايم العز ازلا ولا يزال ابدا سرمدا دايما ثم عقب بما يجمع
التنزيهات فقال وليس كمثل الله شيء لقوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله
ولم يكن له كفوا احد قال الفيومي في المصباح المنير في غريب الشرح
الكبير المثل يستعمل على ثلاثة اوجه بمعنى الشبيه وبمعنى نفس الشيء
وذاته وزايدة والجمع امثال ويوصف به المذكر والمونث والجمع فيقال
هو وهما وهم وهن مثله وفي التنزيل انؤمن لبشرين مثلنا وخرج
بعضهم على هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء اي ليس كوصفه شيء وقال هو
اولي من القول بزيادتها لانها على خلاف الاصل وقيل المعنى ليس كذاته
شي كما يقال مثلك من يعرف الجميل ومثلك لا يكون كذا اي انت تكون كذا وعليه

قوله تعالى كمن مثله
في الظلمات

قوله تعالى كمن مثله في الظلمات اي كمن هو ومثال الزيادة فان آمنوا بمثل ما آمنتم به
اي بما قال الزجاجي في الخصائص بين قولهم مثلك لا يفعل كذا قالوا مثل زايدة اي
انت لا تفعل كذا قال وان كان المعنى كذلك الا انه على غير هذا التاويل
الذي اراده من زيادة مثل وانما تاويله انت من جماعة شانهم كذا
ليكون اثبت للامر اذ لو كان له فيه اشباه واضراب ولو انفرد هو به لكان
انتقاله عنه غير مامون واذا كان له فيه اشباه كان احرى بالثبوت والدوام
وعليه قوله ومثلي لا تنبو عليك مضاربه انتهى كلام الفيومي رحمه الله
وتاويل ليس كمثله شيء على مقتضى تفسير المثل بالنفس والذات واضح اي ليس
كذاته ذات ولا كصفاته صفات اذ المعنى ليس كهو شي وكذلك القول بزيادة
مثل واما على تاويلها بالشبيه فيكون هذا على سبيل الفرض والتقدير والمعنى
لو فرض ان له مثل وشبيه تعالى وتقدس لكان ليس كمثله شيء ولا شبيه كما
قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد الاية يعني لو فرض وقدر ولكنه لا يجوز فرض ذلك
ولا تقديره وعلى تفسير المثل بالذات اللازم منه بقا الكاف على وصفها غير زايدة
جرى البيضاوي في تفسيره مصدرا بذلك كلامه وقرر معنى زيادتها بعد ذلك
واوضح مراده القاضي زكريا في حاشيته بما نقله عن السعد التفتازاني
وهو انه اعني التفتازاني قال ان قولنا ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثله شيء
عبارتان عن معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته الاولي صريح والثانيه كناية
مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة منفية عمن تكون مثله وعلى صفته فكيف
عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان قولهم مثل الامير يفعل كذا ليس
اعترافا بوجود المثل له فالمعنى ان مثل مثله تعالى منفي فكيف بمثله وايضا
مثل المثل مثل فيلزم من نفيه نفيه انتهى ورايت لبعض المحققين من علماء
الكشف كلاما محصله ان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لما جعله الله تعالى

بيان يستلزم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)